العلامة سليمان البستاني

هو سليمان بن خطار بن سمّوم بن نادر بن ابي يوسف ناصر بن ابي محفوظ مقيم البستاني ولد في (بكشتين) في ضواحي دير القمر في ٢٠ ايار سنة ١٨٥٦ م فتلقى مبادىء العربية والسريانية على عمّ جدّه المطران عبدالله البستاني

وفي السابعة من عمره دخل مدرسة نسيبه بطرس البستاني المعروفة (بالوطنية) في بيروت فبقي فيها ثماني سنوات وكان من اساتذته فيها العلاّمتان الشيخ يوسف الاسير والشيخ ناصيف اليازجي

وفي السادسة عشرة من عمره عاون عمه صاحب المدرسة في انشاء (الجنان والجنة والجنينة) وانتدب ترجماناً لقنصلية الولايات المتحدة في بيروت . واصيب بألم في عينيه فاعتزل المطالعة والكتابة مدة للاراحة وترأس جمعية زهرة الآداب في بيروت .

وفي الحادية والعشرين من عمره ارسلته الحكومة العثمانية الى العراق مديراً لشركة المراكب الخديوية العثمانية في بغداد المعروفة بشركة (عمان) فاصلح شؤونها بحسن ادارته . وانتدب قاضياً بمحكمة التجارة البغدادية . وترأس المدرسة التي انشأها قاسم باشا الزهير . وانقطع الى التجارة خمس سنوات

فدرس هناك الشؤون المالية واحوال العرب وعاداتهم واخلاقهم وشرع في وضع تاريخ مطوّل لهم كتب فذلكته واخذ يوسعه حتى انجزه كما سترى

وسنة ١٨٨٥ م عاد الى بيروت بعد ان عاج بالاستانة واقام فيها مدة ونال الحظوة لدى كبارها واسترخص الحكومة لانجاز المعلمة (دائرة المعارف) العربية التي انشأها عمه بطرس البستاني . فانجز في بيروت الجزء التاسع منها ثم اضطر الى السفر لمصر فارجأ نشر الباقي منها . فاقام في مصر ثمانية اشهر . وكان قد نشر مختصر طريقة الاختزال العربي (ستينوغراف) في الجزء الذي نشره من المعلمة المذكورة فاراد توفيق باشا الخديوي ان يعمّها في مصر . ثم حدث للمترجم ما حمله على ترك مصر فجأة فاهمل الاختزال

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فسافر الى الهند والعجم وغيرهما متجراً وعاد الى العراق فاقام فيها سنتين تفرغ فيهما مع اشغاله لتتمة كتابه (تاريخ العرب اليوم) . ثم سار الى الاستانة وبقي فيها سنتين . وطاف سنة في اوربة واميركا الشمالية وتولى ادارة القسم العثماني في معرض شيكاغو سنة ١٨٩٣ م وانشأ هناك جريدة تركية باسم (شيكاغو سركيسي) اي اي (معرض شيكاغو) وكانت تصدر مدة المعرض مصوّرة

ثم عاد الى الاستانة الى اوائل سنة ١٨٩٧ : فقدم القاهرة وعاد الى التأليف وكان قد اشتغل بمطالعة (الالياذة) واعجب بها واحب نقلها الى العربية شعراً فاخذ يدرس لها اليونانية القديمة ونشر في مصر الجزأين العاشر والحادي عشر من المعلمة العربية وهما آخر ما نشر منها وانجز تعريب الالياذة ايضاً .

ولما نشر الدستور في المملكة العثمانية سنة ١٩٠٨ م دعته جمعية الاتحاد والترقي الى بيروت لانه كان من اعضائها فانتخب نائباً في مجلس المبعوثين باتفاق آراء جميع الطوائف سنة ١٩١٠ . ثم صار بعد ذلك عضواً في مجلس الاعيان . وألف كتابه (عبرة وذكرى) وكتب مقالات كثيرة عن الحكومة والسياسة . وامتاز بمعرفته اللغات الكثيرة حتى أنه خطب مرة في احد منتديات الاستانة بالعربية ثم قال بالتركية لعل اخواننا الاتراك لم يفهموا ما قلته فخطب بالتركية ثم قال باليونانية مثل ذلك وخطب بها وهكذا فعل بالافرنسية والانكليزية فتعجب السامعون من قوة عارضته وبراعته باللغات وهي مزية له ساعدته عليها قوة ذاكرته وكثرة مطالعاته واجتهاده

وانتدب للشخوص الى لندن ورومية وبروكسل ليمثل الحكومة العثمانية في المؤتمرات التي عقدت في تلك المدن سنة ١٩١١ م وكان عضو الاعيان فذهب في في منتصف ايار منها وفي ٢٥ تموز القى محاضرة في جامعة اكسفورد

ثم عين وزيراً للزراعة وكانت له اليد الطولى في عقد المعاهدة بين تركية وبلغارية بعد حرب البلقان الأولى . ونوت الحكومة تعيينه سفيراً في لندن فاعتذر لاسباب صحية . وترأس الوفد العثماني الذي شخص الى باريس ولندن .

ولما نشبت الحرب العامة وارادت الحكومة العثمانية خوض غمارها كان البستاني من القائلين باعتزال الحكومة ولهذا لم يرق ذلك في عيون الذين قالوا غير قوله فاعتزل

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وسار الى سويسرا وهناك نظم قصيدتين هما (الداء والدواء)

ثم في صيف السنة الماضية استقدمه بعض اصدقائه الاميركيين ليزور الولايات المتحدة الاميركية فكان فيها موضوع اعجاب الناس ونشرت الصحف الاجنبية والوطنية رسمه وترجمته وزاره كبار رجال الحكومة والعلماء وأقيمت له حفلات شائقة الى أن نعاهُ لسان البرق اخيراً في مدينة نيو يورك

منزلته ومؤلفاته العلمية

من قرأ ترجمة الالياذة لاسيما مقدمتها التي تبلغ اكثر من مائتي صفحة استدل على مبلغ اطلاع العلامة البستاني وقوة حكمه وقد ذيل الترجمة بحواشٍ وتعاليق جامعاً فيها بين أدب اللغات الشرقية والغربية معارضاً ابياتها بكثير من ابيات العرب وافوالهم مما يقضي بمطالعة كثير من الدواوين والاستبصار بمعانيها وموافقاتها لافكار هوميروس

وقد ألف معجماً للالياذة سماهُ (التراجم الهوميرية) ذكره في الصفحة ٢٩٠ من الالياذة وهو لم يطبع . —

وله (تاريخ في العرب الى يومنا) ولا سيما عرب العراق وهو يقع في اربعة مجلدات مخطوطة و (عبرة وذكرى) او (الدولة العثمانية قبل الدستور وبعده) في شؤون الحكومة والدستور طبع . و (ثلاثة مجلدات) من المعلمة العربية (دائرة المعارف) البستانية ٩ و١٠ و١١ وتمتاز على غيرها باتساع بعض المواد الاجنبية وان لم تكن المواد العربية متسعة كالاجزاء التي سبقتها . و(الداء والدواء) وهما قصيدتان نظمهما في اثناء الحرب العامة وهو معتزل في سويسرة مطبوعتان و(رسالة الاختزال العربي) مطبوعة وهو اول من كتب فيه بالعربية ووضع قواعده في (المعلمة البستانية) تحت اسم (ستينوغرافيا)

(مذكرات اسفاره) وهي تعاليق كثيرة كان يدونها لينسجها بكتاب يصف فيه رحلاته وما لاقاه فيها وما حدث امامه من الشؤون وفيها عبر كثيرة

ولما أقيمت له حفلة على اثر نشر الالياذة في القطر المصري كتب اليه كثير من العلماء الغربيين والشرقيين وخطب فيها الآخرون ولهم فيه اقوال حرية بالاطلاع عليها

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net